

الخصائص

الوهم إلا إلى الحسن Bه (فبِمِنْ ما صَحَّتْ لك) هذه الفائدة وإذا قلت : الأحسن أو الأفضل أو نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر مما تفيد (مِنْ) من حصتها من التخصيص فكرهوا أن يتراجعوا بعد ما حكموا به من قوّة التعريف إلى الاعتراف بضعفه إذا هم أتبعوه مِنْ الدالة على حاجته إليها وإلى قدر ما تفيد : من التخصيص المفاد منه . فأمّا ما ظنّ أبو عثمان الجاحظ من أنه يدخل على قول أصحابنا (في هذا من قول الشاعر) . :

(فلستَ بالأكثر منهم حَمَّي ... وإنما العِزَّةُ للكثير) . فساقت عنهم . وذلك أن (مِنْ) هذه ليست هي التي تصحب (أفعل) هذا لتخصيصه فيكون ما رامه أبو عثمان من جمعها مع لام التعريف . وذلك لأنها إنما هي حال من تَاء (لَسْتُ) كقولك : لست فيهم بالكثير مالا وما أنت منهم بالحسن وجهها أي لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة كقولك : أنت وإي من بين الناس حُرٌّ وزيد من جُمْلَة رهطه كريم